بأسكم في أعدائها قاطع وعزمكم الأمضى لأمرها جامع مانع قد أوت منكم إلى الملجأ الأحمى واستمسكت بإيالتكم العظمى وعرفت أنكم ستبدون فيها من آثار دينكم المتين وفضلكم المبين ومعاليكم القاطعة البراهين ما يملؤها عدلا وإحسانا وتبلغ به آمالها مثنى ووحدانا فهنيئا لنا ولها أن صارت في ملككم وأن تشرفت بملككم وألقت مقاليدها إلى من يحمي حماها ويدفع عداها وليهن ذلك المقام الأعلى ما أولاه من العز المكين وما قلده من الملك الذي هو نظام الدنيا والدين وأن أعطاه راية الجهاد فتلقاها باليمين لينصر بها ملة الرسول الصادق الأمين فله الفخر بذلك على جميع السلاطين .

وأما هذه البلاد الأندلسية حماها ا فهي وإن فقدت من السلطان الأعلى أبي سعيد أكرم ظهير ووقع مصابه منها بمحل كبير فقد لجأت منكم إلى من يحميها ويكف بأس أعاديها ويبتغي مرضاة خالقها فيها فملككم بحمد ا تعالى مقتبل الشباب جديد الأثواب عريق الأنساب أصيل الأحساب ومجدكم جار على أعراقه جري الجياد العراب .

وإنا لما ورد علينا هذا النبأ معقبا بهذه البشرى ووفد علينا ذلك الخبر مردفا بهذه المسرة الكبرى علمنا أن ا سبحانه قد رأب ذلك الصدع بهذا الصنع الجميل وتلافى ذلك الخطب بهذا الخير الجزيل فأخذنا من مساهمتكم في الأمور النصيب الوافر ورأينا أن آمالنا منكم قد جلت عن محياها السافر وعينا للوفادة على بابكم لينوب عنا في العزاء والهناء عين الأعيان الفضلاء ووجه القواد والكرماء .

ولنقتصر على هذا المقدار من كلام الرئيس ابن الجياب C تعالى ويظهر لي أن نظمه أعلى طبقة من نثره وعلى كل حال فهو لا يتكلف نظما ولا نثرا C تعالى ورضي عنه وعامله بمحض فضله .

20 - ومن أشياخ لسان الدين C تعالى الفقيه الكاتب البارع العلامة